الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام

- دراسة تاريخية -

المدرس الدكتور
أحمد غني حسين
المعهد التقني- كوفة، جامعة الفرات الأوسط التقنية
ahmed.husseinn@atu.edu.iq

Imam Muhammad ibn Ali al-Jawad (peace be upon them both) - A historical study

Lecturer Dr.
Ahmed Ghani Hussein
Teacher , Al-Taqti Institute - Kufa , Al-Furat Al-Awsat Technical University

الملخص:ـ

ولد الإمام محمد الجواد عليه السلام في السنة التي بويع فيها للمأمون العباسي، وعاش في ظل أبيه الإمام الرضا عليه السلام حوالي سبع سنين، وعاصر أحداث البيعة بولاية العهد لابية الامام الرضا عليه السلام وماصاحبها وتلاها من حوادث ومحن حتى تجلت آخر محن ابيه عليه السلام في اغتيال المأمون للرضا عليه السلام. وتقلد الإمامة العامة وهو في السابعة من عمره الشريف وليس في ذلك ما يدعو إلى العجب، فقد تقلد النبي عيسي بن مريم عليه السلام النبوة وهو في المهد وبقي الإمام محمد الجواد عليه السلام بعد حادث استشهاد ابيه عليه السلام في منعة من كيد المأمون الذي قتل الإمام الرضا عليه السلام وبقي عند الناس متهما بذلك، لكنه لم ينج من محاولات التسقيط لشخصيته ومكانته المرموقة في القلوب، وقد تحدّى كل تلك المحاولات إعلاه لمنهج أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم في عقدة الإمامة والزعامة ومايترب عليها من الآثار السياسية والاجتماعية

وينتهي عهد المأمون العباسي في سنة (٢١٨هـ) ويتربع اخوه المعتصم على كرسي الخلافة حتى سنة (٢٢٧هـ) ولم يسمح للإمام الجواد عليه السلام بالتحرك ويراقب بكل دقة النشاط الاجتماعي والسياسي للامام الجواد عليه السلام ثم يغتاله على يد ابنة اخيه المأمون، المعروفة بأُم فضل والتي زوجها المأمون من الامام الجواد عليه السلام، ولم تنجب له من الاولاد شيئا، وذلك في سنة (٢٢٠هـ) وهكذا قضى المعتصم على رمز الخط الهاشمي وعميده، الامام محمد التقي أبي جعفر الجواد عليه السلام.

الكلمات المفتاحية: محمد الجواد عليه السلام،المأمون، الأمامه، ولاية العهد.

Abstract:-

Imam Muhammad al-Jawad, peace be upon him, was born in the year in which he pledged allegiance to al-Ma'mun al-Abbasid, and he lived in the shadow of his father, Imam al-Ridha, peace be upon him, for about seven years. Al-Ma'mun, peace be upon him. Muhammad al-Jawad, peace be upon him, was a prophet while he was in the cradle, and Imam Muhammad al-Jawad, peace be upon him, remained after the accident of the martyrdom of his father, peace be upon him, in immunity from the plot of al-Ma'mun who killed Imam al-Ridha, peace be upon him, and remained among the people accused of that, but with that, he lost him in the knot of leadership and leadership and the political implications of it

And the reign of Al-Ma'mun Al-Abbasid ends in the year (218 AH) and his brother Al-Mu'tasim sits on the caliphate chair until the year (227 AH) and he did not allow Imam Al-Jawad, peace be upon him, to move and monitor all the social and political activity of Imam Al-Jawad, peace be upon him, and then assassinate him over the daughter of his brother Al-Ma'mun, known as the mother of watching her husband Al-Ma'mun From Imam al-Jawad, peace be upon him, and she did not bear children to him, and that was in the year (220 AH), and thus al-Mu'tasim eliminated the symbol of the Hashemite line and its dean, Imam Muhammad al-Taqi Abi Jaafar al-Jawad, peace be upon him.

Key words: Muhammad al-Jawad, peace be upon him, the imam, the imam, the mandate of the covenant.

المقدمة:ـ

قضت حكمة الله عز وجل أن يعطي النبوة لثلاثة أنبياء وهم أطفال، وهم سليمان عليه السلام وكان عمره عشر سنين، وعيسى عليه السلام أعطي النبوة وهو في المهد، ويحيى عليه السلام أعطي النبوة وهو صبي.

كما أعطى الله الإمامة لثلاثة أوصياء وهم أطفال، أولهم الإمام محمد الجواد عليه السلام، وكان عمره سبع سنوات، وابنه الإمام علي الهادي عليه السلام وكان عمره نحو سبع سنوات والإمام المهدي وكان عمره عند شهادة أبيه عليه السلام خمس سنوات وقد ثبتت هذه المنقبة للأمام علي عليه السلام، لأن النبي صلى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام قبل بلوغه، ولم يدع صبياً غيره كما ثبت ذلك للحسن والحسين عليهما السلام لأن النبي صلى الله عليه وآله بايعهما على الإسلام وهما صبيان، ولم يبايع صبياً غيرهما وغير أبيهما.

عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾[1] قال: إن الإمامة عهد من الله عزّ وجل معهود لرجال مُسَمَّيْنَ. إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصياً من أهلك، وكان لداود أولاد عدة وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محباً، فدخل داود عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إن الله عز وجل أوحى إلى يأمرني أن أتخذ وصياً من أهلي، فقالت له امرأته: فليكن ابني قال: ذلك أريد. وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان عليه السلام، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري، فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغَنَم والكَرْم، فأوحى الله عزّ وجل إلى داود أن أجمع ولدك، فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك.

وأن الإمام محمد الجواد عليه السلام هو تفرّده عن باقي الأئمة في القيام بدور الإمامة في سن صغير جداً لا يعقل معه في أذهان من انحرفوا عن عقيدة أهل البيت والنص القرآني أن يتقلد إمامة المسلمين، فقد كان عمره الشريف لا يتجاوز السبع سنوات، فكان من الطبيعي أن يواجه تحديات كبيرة من قبل فقهاء السلطة وأعداء أهل البيت وهو يتصدّى لزعامة الشيعة بعد أبيه الإمام الرضا عليه السلام والذين حاولوا استغلال صغر سنه في توهين المذهب والانتقاص

من مدرسة أهل البيت والطعن في شرعيتها ظنا منهم أنه عليه السلام سيكون عاجزاً أمام اختباراتهم ومؤآمراتهم ولكنه عليه السلام كان كفؤاً للمهمة الملقاة على عاتقه وأهلا للأمانة المناطة به فقام بدوره العظيم بعد أبيه في مواصلة القياده التشرعية للأمة.

فلم يقف سنه الصغير عائقاً عن إداء مسؤوليته في حمل الأمانة التي فرضها الله عليه لهداية الناس وترسيخ مفاهيم الإسلام في المجتمع فكانت سيرته امتداداً لسيرة آبائه الأطهار فكراً وعلماً وخلقاً فكان شبيهاً بنبي الله يحيى في اصطفائه من قبل الله تعالى للنبوة كما في الآية الكريمة ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ وهذا دليل واضح وبرهان ساطع على أن الخلافة والإمامة بعد النبي هي نص من الله وليس اختياراً بين الناس.

وتتجلى عظمة الإمام الجواد عليه السلام في كثير من الجوانب المشرقة في حياته فقد كان الوريث لعلوم النبي وآله وسليل باب مدينة العلم وسيد الناس في وقته علماً وأدباً وخلقاً وكرماً وسماحة وشجاعة وزهداً وورعاً وتقوى، وقد جسد كل هذه المثل والخصال أروع تجسيد في كل مراحل حياته الشريفة.

المبحث الأول

السيره الذاتيه

سيرته الذاتية:

هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. تاسع أئمة الشيعة الاثني عشرية والمعروف بالجواد. أبوه الإمام الرضا عليه السلام وهو الإمام الثامن للشيعة الاثني عشرية، وأمه سبيكة وهي من أسرة مارية القبطية زوجة نبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وقد ذكرت بعض المصادر أنّ أمه كانت تسمّى بخيزران أو ريحانة [٢].

نسبه:

الإمام محمد الجواد عليه السلام من الأسرة النبوية وهي أجلّ وأسمى الأسر التي عرفتها البشرية، فهو ابن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام [٣].

أمه:

هي من أهل بيت مارية القبطية نوبيّة مريسية. أمها: سبيكة أو ريحانة أو درّة، وسمّاها الرضا عليه السلام (خيزران) وصفها رسول الله صلى الله عليه وآله بأنها خيرة الإماء الطيبة، وقال العسكري عليه السلام: (خُلقت طاهرة مطهّرة وهي أم ولد تكنّى بأم الجواد، وأم الحسن، وكانت أفضل نساء زمانها)[٤].

أخبر الإمام الكاظم عليه السلام بمولد حفيده الإمام الجواد، وأن أمه جارية من أهل بيت مارية القبطية، يأتون بها أمةً من مصر، فيشتريها الإمام الرضا عليه السلام. ومَرِيسِيَّة بفتح الميم: نسبة إلى مَريس بصعيد مصر، وهي قرية مارية رضي الله عنها عنها[٥].

محل الولادة وتاريخها:

ولد الإمام الجواد عليه السلام العاشر من رجب سنة ١٩٥ هـ. في المدينة المنورة. الموافق للثامن من نيسان عام ٨١١ م. وقد اختلفت كلمة المؤرخين في اليوم والشهر اللذين ولد فيهما الإمام الجواد عليه السلام، ومنهم الشيخ الطوسي[٦] إلى أنّ ولادته كانت في العاشر من شهر رجب لكن أكثر المصادر تذكر أنّ تاريخ ولادة الإمام كان في شهر رمضان المبارك، فقال البعض ولد في ١٥ رمضان، وقال آخرون في ١٩ رمضان.

ولد الإمام الجواد عليه السلام في أواخر أيام أبيه عليه السلام، ولم يكن للإمام الرضا عليه السلام ولد قبله لذلك بثّ بعض المخالفين بين المسلمين بأنّ الإمام الرضا عليه السلام لم يورث، وأنّ الإمامة ستنتهي به، والواقع أنّهم أرادوا بهذه الشبهة إظهار بطلان كلام رسول الله صلى الله عليه وآله عندما قال: (الأئمة من بعدي اثنا عشر إماماً) لأن الإمام الرضا عليه السلام لم يعقّب، وأنّ سلسلة الإمامة قد ختمت بالإمام الثامن لكن حينما ولد الإمام الجواد عليه السلام وجاؤوا به إلى أبيه وهو صغير قال عليه السلام: (هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه)[٧].

عمره الشريف: ٢٥ سنة[٨].

مدة إمامته:

استمرت إمامة الإمام الجواد عليه السلام سبعة عشر عاماً، أي من سنة ٢٠٣ هـ السنة التي استشهد فيها الإمام الرضا عليه السلام حتى سنة ٢٢٠ هـ وكان في الثامنة من عمره عندما تولى

الإمامة بعد استشهاد أبيه الرضا عليه السلام، فأدّى صغر سنه إلى أن يتردد جمع من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام في إمامته، إلا أنّ معظم الشيعة اعتقدوا بإمامة الجواد عليه السلام خلفاً لأبيه.. وقد عاصر الإمام الجواد عليه السلام خليفتين من خلفاء الدولة العباسية هما:

المأمون (١٩٣ - ٢١٨ هـ) حيث عاصره الإمام عليه السلام خلال ٢٣ سنة من خلافته.

المعتصم العباسي (٢١٨ إلى ٢٢٧ هـ) فقد عاصره الإمام عليه السلام خلال سنتين من خلافته. عرف عامة الشيعة إمامة الجواد عليه السلام من زمن أبيه الرضا عليه السلام، لأنه نص عليه بالإمامة، وأظهر لهم كرامته على الله تعالى.

وبعد وفاة أبيه أجمع فقهاء الشيعة في كل البلاد على إمامته عليه السلام، لأنهم رأوا علمه وإجاباته على المسائل التي عجز عنها غيره، وشاهدوا معجزاته، من شفاء المرضى، واستجابة الدعاء(٩).

كنيته:

عُرف بأبي جعفر الثاني وابن الرضا، وهي كنية جده الباقر عليه السلام وللتمييز بينهما يكنّى بأبي جعفر الثاني. كما عرف الإمام أمير المؤمنين بأبي الحسن الأول والإمام الرضا بأبي الحسن الثاني، والإمام الهادي بأبي الحسن الثالث عليهم السلام (١٠) .

ألقابه:

أمّا ألقابه الكريمة فهي تدل على معالم شخصيته العظيمة وسمو ذاته وهي(١١):

١- الجواد: لُقب به لكثرة ما أسداه من الخير والبر والإحسان إلى الناس.

٢- التقي: لقب به لأنه اتّقى الله وأناب إليه واعتصم به ولم يستجب لأي داعٍ من دواعي الهوى.

٣- المرتضى.

٤- القانع.

٥- الرضي.

٦- المختار.

٧- باب المراد.

٨- المتوكل

٩- المنتجب

خاتمه:

يدل نقش خاتمه عليه السلام على شدة انقطاعه إلى الله سبحانه وتعالى فقد كان (العزّة لله)[١٢].

عبادته ونسكه:

كان الإمام الجواد عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأشدهم حبّاً لله عَزَّ وجَلَّ وخوفاً منه، وأخلصهم في طاعته وعبادته شأنه شأن الأئمة الطاهرين من آبائه عليهم السلام الذين عملوا كلّ ما يقرّبهم إلى الله زلفى، ومن مظاهر عبادة الإمام الجواد عليه السلام نوافله إذ كان عليه السلام كثير النوافل، ويقول المؤرخون إنه كان يصلّي ركعتين يقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة، وسورة الإخلاص سبعين مرة، وإنه عليه السلام إذا دخل شهر جديد يصلّي أول يوم منه ركعتين يقرأ في أول ركعة (الحمد) مرة، و(قل هو الله أحد) لكل يوم إلى آخره وفي أول الركعة الأخرى (الحمد) و(إنا أنزلناه) مثل ذلك ويتصدق بما يتسهل، يشتري به سلامة ذلك الشهر كله وجاء في الرواية أنه صام أبو جعفر الثاني عليه السلام لّما كان ببغداد يوم النصف من رجب، ويوم سبع وعشرين منه، وصام معه جميع حشمه[١٣].

تراثه:

بالرغم من قصر المدة التي عاشها الإمام محمد الجواد عليه السلام وهي خمسة وعشرون سنة منذ ولادته وحتى استشهاده، وهو أقصر عمر نراه في أعمار الأئمة الإثني عشر عليهم السلام من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ أنّ التراث الذي وصل إلينا إذا قارنّاه بالظروف التي أحاطت بالإمام عليه السلام وبشيعته وقارنّاه بأعمار من سبقه من آبائه الكرام والتي يبلغ معدّلها ضعف عمر هذا الإمام العظيم نجده غنيّاً من حيث تنوّع مجالاته، من حيث المستوى العلمي،ومن حيث دلالاته الذي بدأ بالإشعاع والعطاء منذ ولادته وحتى إمامته وهو لم يبلغ عقداً واحداً من العمر [١٤].

الزوجات:

تزوج الإمام الجواد عليه السلام في سنة ٢١٥ هـ أو (٢١٤ هـ) من أم الفضل ابنة المأمون العباسي. وقد حصل الزواج بطلب من المأمون، فوافق الإمام الجواد عليه السلام على ذلك، وعيّن لها من الصداق مهر جدته السيدة الزهراء عليها السلام أي ٥٠٠ درهم. ولم تنجب أم الفضل ولداً للإمام عليه السلام، فجميع أولاد الإمام كانوا من زوجته الأخرى سمانة المغربية. وقيل إن الإمام الجواد عليه السلام قد سافر إلى خراسان حين إقامة الإمام الرضا عليه السلام فيها مرة واحدة وفي تلك السفرة زوّجه المأمون ابنته أم الفضل(١٥).

الأولاد:

ذكر الشيخ المفيد أن الجواد عليه السلام خلّف بعده من الولد عليّاً، وموسى، وفاطمة، وأُمامة، وذكر البعض أن بنات الإمام ثلاثة: حكيمة، وخديجة، وأم كلثوم(١٦).

دلائل الإمامة:

عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: (هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي، وصيرته مكاني، إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة). وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: (أبو جعفر وصيي وخليفتي في أهلي من بعدي)(١٧).

الشهادة:

استدعى المعتصم العباسي الإمام الجواد عليه السلام من المدينة إلى بغداد. فدخل بغداد في اليوم الثامن والعشرين من شهر محرم سنة ٢٢٠ هـ، فأقام بها حتى توفي أواخر ذي القعدة من ذلك العام. أما اليوم والشهر الذي توفي فيه، فقد ذكرت بعض المصادر أنّه اليوم الأخير من ذي القعدة(١٨).

وكانت أم الفضل معجبة بزوجها الإمام الجواد صلوات الله عليه، وفي نفس الوقت كانت تدعو على أبيها أحياناً لأنه زوجها إياه، وتصفه بأنه ساحر، لأنه يعلم بكل أسرارها، ومجالس خمرها ولهوها كانت ترى أن زوجها بدل أن يشكر نعمة مصاهرة الخليفة، ويعيش معها في قصر من قصور الخلافة، وينعم بما لذ وطاب من الطعام، ويستمتع بمجالس غناء جاريات أبيها الحسان عريب ومؤنسة وشارية وعلية العباسية وكبار أساتذة الغناء واللحن

والطرب: مخارق، وإبراهيم بن المهدي، وأبو حشيشة ويشارك بحيوية في مجالس الخليفة فيشرب رطلين وثلاثة من ألذ خمور العراق وسوريا وإيران، ويكون له منصب من أكبر مناصب الدولة الأمبراطورية بدل ذلك تراه يتهرب منها ومن بغداد، ليسكن في المدينة التي هي قرية متخلفة في نظرها، ويكون إماماً لشيعة أبيه وأجداده، يستفتونه في أمور دينهم، ويحملون اليه أخماساً، لا تكاد تسد رمق المحتاجين حوله وكانت ترى أنه لايحبها، فقد عقدا زواجهما وعمره نحو عشر سنين، ورأته وأحبته ورآها ولم يحبها، وتركها وذهب إلى المدينة كانت تفكر أن الإمام الجواد عليه السلام قد يكون معذوراً يومها بأنه صغير السن، لكن ما عذره بعد أن صار شاباً ولم يأت إلى بغداد، ثم تزوج غيرها وأنجب أولاداً، وكأنه ليس عنده زوجة هي بنت الخليفة العظيم[١٩].

كانت زوجته ام الفضل تعيش عالمها في قصور الخلافة، ولا تحب أن تفهم شيئاً من زوجها، ولا أن تدخل في أجوائه القدسية، ولا عرفت قيمته إلا بعد أن قتلته بالسم [٢٠] كان عليه السلام يوجهها لمصلحتها وخير دنياها وآخرتها، وينهاها عن بعض ما لايناسبها فتقول إنه يسمعني الكلام وكان يخبرها عن بعض أسرارها فتقول: كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً[٢١].

ثم إن المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام وأشار إلى ابنة المأمون زوجته، بأنها تسمه لأنه وقف على انحرافها عن أبي جعفر، وشدة غيرتها عليه، لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها، ولأنه لم يرزق منها ولد، فأجابته إلى ذلك، وجعلت سماً في عنب رازقي ووضعته بين يديه عليه السلام، فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال عليه السلام ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر فماتت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناصوراً، فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى احتاجت إلى الإسترفاد وروي أن الناصور كان في فرجها[٢٢].

تاريخ استشهاده عليه السلام:

التاسع والعشرون من ذي القعدة عام ٢٢٠ هـ الموافق للرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ٨٣٥م. وسبب وفاته: استشهد بالسم على يد زوجته أم الفضل بتحريض من الحاكم العباسي المعتصم[٢٣].

مدفنه:

مقابر قريش (حالياً مدينة الكاظمية) بجوار جده موسى الكاظم عليه السلام بغداد/ العراق[٢٤].

المبحث الثاني

الإمام محمد الجواد عليه السلام مع الناس

الإمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام هو التاسع من أئمة أهل البيت الذين أوصى إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر من الله سبحانه لتولّي مهام الإمامة والقيادة من بعده بعد أن نصّ القرآن على عصمتهم وتواترت السنة الشريفة بذلك، وتجسّدت في شخصية هذا الإمام العظيم كسائر آبائه الكرام جميع المثل العليا والأخلاق الرفيعة التي تؤهّل صاحبها للإمامة الرسالية، وتقلّد الإمامة العامة وهو في السابعة من عمره الشريف وليس في ذلك ما يدعو إلى العجب فقد تقلّد عيسى بن مريم عليه السلام النبوّة وهو في المهد[٢٥].

لم يكن الإمام عليه السلام بمعزل عن المجتمع، بل كان حاضراً دائماً بين الناس يعيش احتياجاتهم وتطلّعاتهم،وهناك أمثلة كثيرة تعكس مثل هذا التوجه عند الأئمة عليهم السلام ،فالإمام الجواد عليه السلام ينطبق عليه ما ينطبق على أجداده ومن ذلك هذا المثال:

إن داود بن القاسم الجعفري قال:... وأعطاني أبو جعفر ثلاثمائة دينار في صرّة وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه وقال: (أما أنه سيقول لك دلّني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً فدلّه عليه). قال: فأتيته بالدنانير فقال لي: (يا أبا هاشم دلّني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً)، ففعلت يتضح من هذا المثال أنّ الإمام عليه السلام كان يتتبع الاحتياجات ويسعى إلى سدّها[٢٦].

١ـ مناظراته ورواياته

حدثت في زمن الإمام الجواد عليه السلام عدة مناظرات ظهر تفوقه العلمي أمام علماء عصره، منها: **مناظراته في مجلس المأمون**

كانت إحدى أهم مناظرات الإمام الجواد عليه السلام أيام خلافة المأمون العباسي في بغداد مع يحيى بن أكثم قاضي القضاة آنذاك، وكان سبب إجراء المناظرة أنّه لما طلب المأمون من الإمام الجواد عليه السلام الزواج من ابنته أم الفضل بلغ ذلك العباسيين، فاشتدّ عليهم، واستكبروه، واعترضوا عليه فقال لهم المأمون إن شئتم، فامتحنوا أبا جعفر عليه السلام بما يتبين

لكم به ما وصفت من حاله، فقبلوا بذلك وخرجوا من عنده، واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم، على أن يسأله مسألة لايعرف الجواب فيها. فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه، وحضر معهم يحيى بن أكثم، فابتدأ يحيى بالسؤال، فقال للإمام عليه السلام: ما تقول جعلني الله فداك في محرم قتل صيدا فطرح الإمام الجواد عليه السلام وجوه متعدده ومختلفة للمسألة، وقال ليحيى أيّ الوجوه تعنيها فتحيّر يحيى بن أكثم، وبان في وجهه العجز والانقطاع(٢٧).

فقال له الإمام الجواد عليه السلام: قتله في حلٍّ أو حرم عالماً كان المُحْرِم بحرمة الصيد أو جاهلاً قتله عمداً أو خطأ حرّاً كان المُحْرِم أو عبداً صغيراً كان أو كبيراً مبتدئاً بالقتل أو معيداً من ذوات الطير كان الصيد أو من غيرها من صغار الطير كان صيده أو من كباره مصرّاً على ما فعل أو نادماً في الليل كان قتله للصيد أو نهاراً مُحْرِماً كان بالعمرة حين قتله أو بالحج فتحيّر يحيى وتلجلج وبان في وجهه العجز والانقطاع حتى عرف أهل المجلس أمره، فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي. ثم نظر إلى العباسيين وقال لهم أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه عليّ ثم قال المأمون للإمام الجواد عليه السلام إن رأيت أن تذكر الفقه فيما فصّلته من وجوه قتل المُحْرِم للصيد لنعلمه ونستفيده. فقال الجواد عليه السلام: إن المُحْرِم إذا قتل صيداً في الحلّ، وكان الصيد من الطيور وكان من كبارها فعليه شاة. فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعف أي شاتان وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فُطِم من اللبن، وإذا قتل الفرخ في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ. وإن كان الصيد من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بدنة (أي بعير أو ناقة). وإن كان الصيد ظبياً فعليه شاة، وإن قتل شيئاً من ذلك (أي من الوحش) في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة. وإذا أصاب المُحْرِم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه بالحج نحره بمنى، وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة المكرمة وجزاء الصيد على العالِم والجاهل سواء، وفي العمد عليه المأثم في الآخرة، ولا إثم عليه في الآخرة على قتل الخطأ. والكفارة على الحرّ في نفسه وعلى السيد في عبده، والصغير لا كفارة عليه، وهي على الكبير واجبة، والنادم يسقط عنه بندمه عقاب الآخرة، والمصرّ يعاقب في الآخرة رغم دفعه الكفارة. فأمر المأمون أن يكتب ذلك عنه عليه السلام وقال له أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك(٢٨).

فقال أبو جعفر الجواد عليه السلام ليحيى: أسألك فقال يحيى: ذلك إليك، جُعلت فداك، فإن عرفت الجواب، وإلا استفدته منك. فقال الإمام الجواد عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلّت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلّت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء حلّت له، فلما انتصف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلّت له. فما حال هذه المرأة وكيف حلّت لهذا الرجل وحرمت في تلك الأوقات من الليل والنهار فقال يحيى بن أكثم والله لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال، ولا أعرف الوجه فيه، فإن رأيت أن تفيدنا بالجواب عنه.

فقال أبو جعفر الجواد عليه السلام: إن هذه المرأة هي أمة مملوكة لرجل ، فنظر إليها رجل أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراماً، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مالكها فحلّت له، فلما كان عند الظهر أعتقها وحرّرها فحرمت عليه، فلما صار العصر عقد عليها وتزوّجها فحلّت له، فلما كان وقت المغرب ظاهرها (أي قال لها أنت عليّ كظهر أمي وأختي) فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء كفّر عن ظهارها (أي دفع كفارة الظهار) فحلّت له، فلما كان نصف الليل طلقها فحرمت عليه، فلما طلع الفجر راجعها فحلّت له[٢٩].

فأقبل المأمون على من حضر في المجلس وقال هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال الأول [٣٠]

ثم فقال يحيى بن أكثم للامام الجواد عليه السلام: ما تقول يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخبر الذي روي أنه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل يقرؤك السلام، ويقول لك سل أبا بكر هل هو عني راض فإني عنه راض، فقال أبو جعفر عليه السلام لست بمنكر فضل أبي بكر، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع قد كثرت عليّ الكذابة، وستكثر بعدي، فمن كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث عني، فاعرضوه على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي، فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي، فلا تأخذوا به، وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ فالله عز وجل خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتى سأل عن

مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن أكثم وقد روي أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء، فقال عليه السلام وهذا أيضاً يجب أن يُنظر فيه؛ لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله عزّ وجلّ، وإن أسلما بعد الشرك، وكان أكثر أيامهما في الشرك بالله، فمحال أن يشبههما بهما[٣١].

قال يحيى وقد روي أيضاً أنهما سيدا كهول أهل الجنة، فما تقول فيه فقال عليه السلام وهذا الخبر محال أيضاً، لأن أهل الجنة كلهم شباباً، ولا يكون فيهم كهل، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام إنهما سيدا شباب أهل الجنة[٣٢] .

فقال يحيى بن أكثم: وروي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فقال عليه السلام وهذا أيضاً محال، لأن في الجنة ملائكة الله المقربين، وآدم، ومحمد، وجميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، لا تضئ الجنة بأنوارهم حتى تضئ بنور عمر[٣٣].

فقال يحيى: وقد روي أن السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلام لست بمنكر فضل عمر ولكن أبا بكر أفضل من عمر، وقال على رأس المنبر إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا ملتُ فسددوني[٣٤].

فقال يحيى: وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم أبعث لبعث عمر فقال عليه السلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث، يقول الله في كتابه ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾[٣٥].

فقد أخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه. وكل الأنبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله طرفة عين، فكيف يبعث بالنبوة من أشرك، وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نبئت وآدم بين الروح والجسد[٣٦].

فقال يحيى بن أكثم وقد روي أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله قال ما احتبس عني الوحي قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب فقال عليه السلام وهذا محال أيضاً، لأنه لا يجوز أن يشك النبي صلى الله عليه وآله في نبوته[٣٧] قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾[٣٨] . فكيف يمكن أن ينقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به[٣٩].

قال يحيى: روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لو نزل العذاب لما نجا منه إلا عمر فقال عليه السلام وهذا محال أيضاً، لأن الله تعالى يقول ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٤٠]. فأخبر سبحانه أنه لا يعذب أحداً ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وما داموا يستغفرون[٤١].

ولقد حدثت جملة حوادث أيام أقامة الإمام الجواد عليه السلام في بغداد أدّت إلى علوّ قدره عليه السلام ومكانة الإمامة بين الناس، ويمكن الإشارة هنا كنموذج إلى فتوى الإمام عن السارق الذي أقرّ على نفسه بالسرقة في مجلس الخليفة، فجمع الخليفة الفقهاء وقد أحضر الإمام الجواد عليه السلام أيضاً، فاختلفوا في الموضع الذي يجب أن تقطع اليد منه، فقال بعضهم: من المعصم، وقال آخرون: من المرفق، فطلب المعتصم من الإمام عليه السلام أن يبدي رأيه، فامتنع الإمام عليه السلام باديء الأمر قائلاً: قد تكلم القوم فيه لكن الخليفة ألحّ عليه في الجواب، فأجاب عليه السلام بعد إصرار الخليفة قائلاً: إنّ القطع يجب أن يكون من مفصل الأصابع فيُترك الكف فقال الخليفة وما الحجة في ذلك فقال: قوله تعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[٤٢] فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع[٤٣].

٢- إخبارالجواد بشهادة أبيه عليه السلام وحضوره إلى خراسان

وعندما توفي الإمام الرضا عليه السلام في طوس، كان الإمام الجواد عليه السلام في المدينة فأخبر الناس بوفاته، وأمر عائلته بإقامة المأتم، وذهب بنحو الإعجاز إلى طوس، فقام بتجهيزه والصلاة عليه، ورجع إلى المدينة في ذلك اليوم روى عن مؤدب كان لأبي جعفر عليه السلام أنه قال: كان بين يدي يوماً يقرأ في اللوح، إذ رمى اللوح من يده وقام فزعاً وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله أبي عليه السلام. فقلت: من أين علمت قال: دخلني من إجلال الله وعظمته شئ لم أعهده[٤٤].

٣- موقف أعمام الجواد عليه السلام الطامعين بالإرث

أوقف النبي صلى الله عليه وآله سبعة بساتين وجعل ولايتها للزهراء عليها السلام. كما أوقف أمير المؤمنين عليه السلام نحو مئة عين في ينبع، وجعل ولايتها لأبناء الزهراء خاصة عليها السلام فكانت الأوقاف مصدراً مالياً كبيراً في ذلك الوقت، وطمع فيها عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام فطلب من الحجاج،

ثم من عبد الملك بن مروان، أن يشركه في ولايتها مع الإمام زين العابدين عليه السلام وفي زمن الإمام الرضا عليه السلام فرح إخوته بأنه ليس له ولد، وطمعوا بوراثة ولاية الأوقاف. وعندما شارف الإمام الرضا عليه السلام على الخمسين رزق بولد، وكان لونه أسمر، فدفعت السلطة إخوة الإمام الرضا إلى إنكار بنوة الإمام الجواد عليه السلام، والافتراء على والدته الطاهرة رضي الله عنها. وطلبوا من الإمام الرضا عليه السلام أن يقبل بالقَافَة، أي الخبراء بالشَّبَه، وكان موقف علي بن جعفر إلى جانب الإمام الرضا عليه السلام [٤٥]:

أما القَافَة فهم الخبراء الذين يَقْفُونَ الأثر ويعرفون الشَّبَه[٤٦].

٤- الأماكن التي سكن فيها الإمام الجواد عليه السلام في بغداد

سكن الإمام الجواد عليه السلام في بغداد، في ثلاثة أمكنة على الأقل: فعندما جاء به المأمون ليعقد له على ابنته، أنزله كما يظهر في أحد قصور الخلافة، وبقي في بغداد فترة قصيرة، ثم رجع إلى المدينة وأما عندما أحضره المأمون سنة ٢١٥، وأمره أن يدخل بزوجته، فقد أعدوا له دار أحمد بن يوسف، وهو على شاطئ دجلة [٤٧].وكان أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء، كان ولي ديوان الرسائل للمأمون، برتبة وزير[٤٨].

أما عندما استقدمه المعتصم مرتين، وأبقاه في الثانية في بغداد حتى قتله، فيظهر أنه سكن مع زوجته في منزل اشتراه أو استأجره في شرق بغداد، في رحبة أسوار بن ميمون، قرب قنطرة البردان. وفي هذا المنزل وردت الرواية أنه استشهد صلوات الله عليه[٤٩].

٥- حركة أهل قم في عهد الإمام الجواد عليه السلام .

دعا الإمام الجواد عليه السلام في الرسالة المتقدمة لأهل قم، وقد ذكر الطبري ما حدث لهم، فقال: وفي هذه السنة ٢١٠ خلع أهل قم السلطان ومنعوا الخراج ذكر الخبر عن سبب خلعهم السلطان ومآل أمرهم في ذلك: ذُكر أن سبب خلعهم إياه كان أنهم كانوا استكثروا ما عليهم من الخراج، وكان خراجهم ألفي ألف درهم، وكان المأمون قد حطَّ عن أهل الري حين دخلها منصرفاً من خراسان إلى العراق، ما قد ذكرت قبل، فطمع أهل قم من المأمون في الفعل بهم في الحط عنهم والتخفيف، مثل الذي فعل من ذلك بأهل الري[٥٠]. قال البلاذري في فتوحه وكان المأمون وجه علي بن هشام المروزي إلى قم وقد عصا أهلها وخالفوا ومنعوا

الخراج، وأمره بمحاربتهم وأمده بالجيوش ففعل، وقتل رئيسهم وهو يحيى بن عمران، وهدم سور مدينتهم وألصقه بالأرض، وجباها سبعة آلاف ألف درهم وكسراً، وكان أهلها قبل ذلك يتظلمون من ألفي ألف درهم. وقد نقضوا في خلافة أبي عبد الله المعتز بالله بن المتوكل على الله[٥١].

المبحث الثالث

الثروة العلمية للأمام الجواد عليه السلام

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك عليهم السلام فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا، فإذا استووا هلكوا[٥٢].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو تكاشفتم ما تدافنتم[٥٣].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم[٥٤].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عتب على الزمان طالت معتبته[٥٥].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار[٥٦].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد[٥٧].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيمة كل امرئ ما يحسنه[٥٨].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه [٥٩].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هلك أمرؤ عرف[٦٠].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم[٦١].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال يا أمير المؤمنين عليه السلام: من وثق بالزمان صرع[٦٢] .

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن

آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خاطر بنفسه من استغنى برأيه[٦٣].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قلة العيال أحد اليسارين [٦٤] .

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من دخله العجب هلك [٦٥].

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أيقن بالخلف جاد بالعطية [٦٦] .

قال فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من رضي بالعافية ممن دونه، رزق السلامة ممن فوقه[٦٧].

ما روي عنه في المهدي عليه السلام

١. **عن علي بن مهزيار قال:** قال أبو جعفر عليه السلام كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٦٨] .

٢. **عن عبد العظيم الحسني قال:** قلت لمحمد بن علي بن موسى: يا مولاي أني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. فقال عليه السلام: ما منا إلا قائم بأمر الله، وهادٍ إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأ الأرض قسطا وعدلاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكَنِيُّهُ[٦٩].

٣. **حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني قال:** دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره، فابتدأني فقال لي: يا أبا قاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، هو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة، وخصنا بالإمامة، إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج[٧٠].

٤. **عن الصقر بن أبي دلف قال:** سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله لم سمي القائم قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلت له: ولمَ سمي المنتظر قال: لأن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويَكذب فيها الوقاتون، ويَهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المُسَلِّمُون[٧١].

٥. **عن عبد السلام بن صالح الهروي قال:** سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول:

أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى قصيدتي التي أولها:

مـــدارسُ آيـــاتٍ خَلَـــتْ مـــن تـــلاوةٍ ومـــنزلُ وحـــيٍ مقفـــر العرصـــاتِ

فلما انتهيت إلى قولي:

خـــروجُ إمـــامٍ لا محالـــةَ خـــارجٌ يقـــوم علـــى اســـم الله والبركـــات

يُمَيِّـــزُ فينـــا كـــل حـــقٍّ وباطـــل ويجـــزي علـــى النعمـــاء والنقِمـــات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثم رفع رأسه إلى فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم فقلت: لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[٧٢].

من أقواله عليه السلام:

قال عليه السلام: من شهد أمراً فكرهه، كان كمن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضيه، كان كمن شهده.

وقال عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس.

وقال له رجل: أوصني. قال: وتقبل قال: نعم. قال: توسد الصبر واعتنق الفقر، وارفض الشهوات وخالف الهوى. واعلم أنك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون.

وقال عليه السلام: إظهار الشئ قبل أن يستحكم، مفسدة له .

وقال عليه السلام: إياك ومصاحبة الشرير، فإنه كالسيف، يحسن منظره، ويقبح أثره.

وقال عليه السلام: قد عاداك من ستر عنك الرشد، اتباعاً لما تهواه.

وقال عليه السلام: كفى بالمرء خيانةً أن يكون أميناً للخونة.

وقال عليه السلام: لا يضرك سخط من رضاه الجور[٧٣].

وقال عليه السلام: لو سكت الجاهل، ما اختلف الناس[٧٤].

وقال عليه السلام: العالم كمن معه شمعة تضئ للناس، فكل من أبصر بشمعته دعا له بخير. كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة. فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة، أونجا بها من جهل، فهو من عتقائه من النار.

وقال عليه السلام: ما عظمت نعمة الله على عبد إلا عظمت عليه مؤونة الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤونة، فقد عرض النعمة للزوال.

وقال عليه السلام: أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه.

وقال عليه السلام: من كثر همه سقم جسده. والمؤمن لا يشتفي غيظه.

وقال عليه السلام: عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه.

وقال عليه السلام: عليكم بطلب العلم، فإن طلبه فريضة والبحث عنه نافلة، وهو صلة بين الإخوان، ودليل على المروة، وتحفة في المجالس وصاحبٌ في السفر وآنسٌ في الغربة.

وقال عليه السلام: من عرف الحكمة، لم يصبر على الازدياد منها.

وقال عليه السلام: الجمال في اللسان، والكمال في العقل.

وقال عليه السلام: أَقْصَدُ العلماء للمحجة الممسكُ عند الشبهة.

وقال عليه السلام: من أحب البقاء فليُعِدَّ للبلاء قلباً صبوراً.

وقال عليه السلام: الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها.

وقال عليه السلام: من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه.

وقال عليه السلام: لا يفسدك الظن على صديق وقد أصلحك اليقين له.

وقال عليه السلام: لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثمانية عشر سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه.

وقال عليه السلام: ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمه فعلم أنها من الله إلا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل ان يحمده عليها.

وقال عليه السلام: موت الانسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل. وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمر (٧٥).

أسماء بعض كبار أصحاب الإمام الجواد عليه السلام:

من ثقاته: أيوب بن نوح بن دراج الكوفي، وجعفر بن محمد بن يونس الأحول، والحسين بن مسلم بن الحسن، والمختار بن زياد العبدي البصري، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي.

ومن أصحابه: شاذان بن الخليل النيشابوري، ونوح بن شعيب البغدادي، ومحمد بن أحمد المحمودي، وأبو يحيى الجرجاني، وأبو القاسم إدريس القمي، وعلي بن محمد، وهارون بن الحسن بن محبوب، وإسحاق بن إسماعيل النيشابوري، وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، وأبو علي بن بلال، وعبد الله بن محمد الحصيني، ومحمد بن الحسن بن شمون البصري) (٧٦).

الإمام الجواد في نظر أهل السنة:

١. ابن صباغ المالكي: علي بن محمد بن أحمد المكي (المتوفي٨٨٥هـ) يذكر الإمام الجواد سلام الله عليه هكذا: وإن كان صغير السنّ فهو كبير القدر رفيع الذكر، القائم بالإمامة بعد عليّ بن موسى الرضا

٢. النبهاني يوسف بن اسماعيل: يقول حول شخصية الإمام الجواد عليه السلام هكذا:

محمد الجواد بن علي الرضا أحد أكابر الائمة ومصابيح الامة من ساداتنا أهل البيت.

٣. الشبراوي الشافعي من علماء اهل السنة يقول: عن ابن حجر الهيثمي: قال له المأمون يوماً أنت ابن الرضا حقاً، وأخذه معه، وأحسن إليه، وبالغ في إكرامه. فلم يزل مشفقاً به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه، وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل، وصمم على ذلك(٧٧).

٤. الفتال النيشابوري: وكان المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل، مالم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان(٧٨).

٥. الذهبي من علماء كبار اهل السنة يقول: في شرح حال الإمام الجواد: كان محمّد يلقّب بالجواد و بالقانع والمرتضي، و كان من سروات آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وكان أحد الموصوفين بالسّخاء فلذلك لقّب الجواد(٧٩).

استجابة دعائه عليه السلام:

- عن محمّد بن عُمير بن واقد الرازي، قال: دخلتُ على أبي جعفر محمّد الجواد بن الرضا عليهما السلام ومعي أخي به بَهَقٌ شديد، فشكا إليه من البَهَق، فقال عليه السلام: عافاك اللهُ ممّا تشكو. فخرجنا من عنده وقد عُوفي، فما عاد إليه ذلك البهق إلى أن مات(٨٠).

- روى الراوندي عن ابن أُرومة أنّه قال: إنّ المعتصم دعا جماعةً من وزرائه فقال لهم: اشهدوا لي على محمّد بن عليّ بن موسى (أي الجواد عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل الصلاة والسّلام) زُوراً، واكتبوا كتاباً أنّه أراد أن يَخرُج علينا ثمّ دعاه فقال له: إنّك أردتَ أن تخرج عليّ قال عليه السلام: والله ما فعلتُ شيئاً من ذلك قال المعتصم: إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً.. شَهِدوا عليك بذلك وأُحضِروا فقالوا: نعم، وهذه الكتب أخذناها من بعض غِلمانك وكان أبو جعفر (الجواد) عليه السلام جالساً في بَهْوٍ (وهو غرفة متقدّمة من البيت، وهي عادةً غرفة الضيوف)، فرفع يده وقال: اللّهمّ إن كانوا كَذبوا عليّ فخُذْهم قال الراوي: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يَزحَف ويَذهب ويجيء.. وكلّما قام واحد وقع. فقال المعتصم: يا ابن رسول الله، إنّي تائبٌ ممّا قلتُ فادعُ ربّك أن يُسكِّنَه. فقال عليه السلام: اللّهمّ سَكِّنْه، إنّك تعلم أنّهم أعداؤك وأعدائي، فسكن(٨١).

- عن أحمد بن محمّد الحضرميّ قال: حجّ أبو جعفر (الجواد) عليه السلام، فلمّا نزل (منطقة) « زُبالة » فإذا هو بامرأة ضعيفة تبكي على بقرةٍ مطروحةٍ على قارعة الطريق، فسألها عن علّة بكائها، فقامت المرأة إلى الإمام الجواد عليه السلام وقالت: يا ابنَ رسول الله، إنّي امرأة ضعيفة لا أقدر على شيء، وكانت هذه البقرة كلَّ مالٍ أملكه. فقال لها أبو جعفر عليه السلام: إنْ أحياها الله تبارك وتعالى لكِ ما تفعلين قالت: يا ابنَ رسول

الله، لأُجدِّدنّ لله شكرا فصلّى أبو جعفر عليه السلام ركعتين ودعا بدعوات، ثمّ ركض (أي حرّك) برِجْله البقرةَ فقامت البقرة، وصاحت المرأة: عيسى ابن مريم فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تقولي هذا، بل نحن عِبادٌ مُكرَمون، أوصياء الأنبياء[٨٢].

- عن أبي سَلَمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وكان بي صَمَمٌ شديد، فخُبِّر بذلك لّما أن دخلتُ عليه، فدعاني إليه فمسح يده على أُذُني ورأسي ثمّ قال: اسمَعْ وعِهْ قال أبو سلمة فوَ اللهِ إنّي لأسمعُ الشيءَ الخفيّ عن أسماع الناس مِن بعد دعوته[٨٣].

- عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي قال: أمر المأمون بحبسي بعد دفن الرضا عليه السلام، فحُبِست سنةً.. فضاق علَيّ السجن، وسَهِرتُ الليلة ودعوتُ الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرتُ فيه محمّداً وآل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم، وسألت الله تعالى بحقّهم أن يفرّج عني. فلم أستَتِمَّ الدعاء حتّى دخل علَيّ أبو جعفر محمّد بن عليّ (الجواد) عليه السلام، فقال لي: يا أبا الصلت، ضاق صدرُك فقلت: إي والله قال: قُمْ فاخرُجْ ثمّ ضرب بيده إلى القيود التي كانت علَيّ ففكّها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار، والحَرَسةُ والغِلمان يَرَونني فلم يستطيعوا أن يكلّموني، وخرجت من باب الدار. ثمّ قال لي: امضِ في ودائع الله تعالى فإنّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً قال أبو الصلت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت[٨٤].

- عن محمّد بن الريّان قال: احتال المأمون على أبي جعفر (الجواد) عليه السلام بكلّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء، فلمّا اعتلّ وأراد أن يبني عليه ابنته (أي يزفّ ابنتَه إلى الإمام الجواد عليه السلام) دفَع إلى مئتَي وصيفة من أجمل ما يكون إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيار، فلم يلتفت عليه السلام إليهنّ وكان رجلٌ يُقال له مُخارِق صاحب صوتٍ وعُودٍ وضرب، طويل اللّحية، فدعاه المأمون فقال مخارق له: يا أمير المؤمنين، إن كان في شيءٍ من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره فقعد مخارق بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهق شهقةً اجتمع عليه أهل الدار، وجعل يضرب بعوده ويغنّي، فلمّا فعل ساعةً وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً، ثمّ رفع عليه السلام إليه رأسه فقال: اتّقِ اللهَ يا ذا العُثْنُون (وهو ما فضل من اللّحية بعد العارضَين، أو شُعَيرات تحت حنك البعير) قال الراوي: فسقط

المِضراب مِن يد مخارق والعود، ولم ينتفع بيديه إلى أن مات، فسأله المأمون عن حاله، فقال: لمّا صاح بي أبو جعفر فزعتُ فزعةً لا أفيقُ منها أبداً(٨٥).

معجزات وكرامات الإمام الجواد عليه السلام:

ورغم أنّ الإمام الجواد عليه السلام كان معجزة بذاته، حيث تصدى لإمامة المسلمين وهو صبي لم يبلغ السابعة من عمره، فإنّ الله جّل جلاله أجرى على يديه كرامات أخرى في مناسبات عديدة لكي يتم بها الحجة على العباد ويقطع بها ألسنة المعاندين وتطمئن بسببها قلوب الموالين.

١- قال أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليّ فاغتممت لذلك، فتناول إحداهنّ وقال: هذه رقعة ريّان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال: هذه رقعة محمد بن حمزة وتناول الثالثة، وقال: هذه رقعة فلان فبهتّ، فنظر إلي وتبسّم عليه السلام قال: وأعطاني أبو جعفر ثلاثمائة دينار في صرّة وأمرني ان أحملها إلى بعض بني عمّه، وقال: أما انه سيقول لك دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً فدلّه عليه قال: فأتيته بالدنانير فقال لي: يا أبا هاشم دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً. ففعلتقال أبو هاشم: وكلّمني جمّال أن أكلّمه ليدخله في بعض أموره، فدخلت عليه لأكلمه فوجدته يأكل مع جماعة فلم يمكنني كلامه، فقال: يا أبا هاشم: كل ووضع بين يديّ ثم قال ابتداءً منه من غير مسألة يا غلام انظر الجمّال الذي أتانا به أبو هاشم فضمّه إليك.

٢- قال أبو هاشم: ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له: جعلت فداك، إني مولع بأكل الطين، فادع الله لي، فسكت ثم قال لي بعد أيام ابتداءً منه يا أبا هاشم، قد أذهب الله عنك أكل الطين قال أبو هاشم: فما شيء أبغض إلى منه.

٣- قال علي بن أسباط: خرج عليّ أبو جعفر حدثان موت أبيه فنظرت إلى قدّه لأصف قامته لأصحابنا فقعد، ثم قال: يا عليّ، إن الله تعالى احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾(٨٦).

٤- قال الراوي: مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم، لم يكن

يعرفها غيري وغيره، فأرسل إلى أبو جعفر عليه السلام: إذا كان في غد فائتني. فأتيته من الغد، فقال لي: مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلّى الذي كان تحته، فإذا تحته دنانير فدفعها إلى، وكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم(٨٧).

٥- قال الراوي: كنت بالمدينة، وكنت اختلف إلى أبي جعفر عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام بخراسان، وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلّمون عليه، فدعا يوماً الجارية، فقال: قولي لهم: يتهيأون للمأتم فلمّا تفرّقوا قالوا: ألا سألناه مأتم مَن فلمّا كان من الغد فعل مثل ذلك، فقالوا: مأتم مَن قال: مأتم خير مَن على ظهرها فأتانا خبر أبي الحسن الرضا عليه السلام بعد ذلك بأيّام، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم(٨٨).

٦- قال الراوي: كتب إلى أبو جعفر عليه السلام: إحملوا إلى الخمس، فإني لستُ آخذه منكم سوى عامي هذا فقبض عليه السلام في تلك السنة(٨٩).

٧- قال إبراهيم بن سعد: رأيت محمد بن علي عليه السلام يضرب بيده إلى ورق الزيتون فيصير في كفه ورقاً (دراهم) فأخذت منه كثيراً وأنفقته في الأسواق فلم يتغير(٩٠).

٨- قال محمد بن العلاء: رأيت محمد بن علي عليه السلام يحج بلا راحلة ولا زاد من ليلته ويرجع، وكان لي أخ بمكة لي عنده خاتم، فقلت له: تأخذ لي منه علامة، فرجع من ليلته ومعه الخاتم (٩١).

٩- حدثنا محمد بن عمر قال: رأيت محمد بن علي عليه السلام يضع يده على منبر فتورق كل شجرة من نوعها، وإني رأيته يكلم شاة فتجيبه(٩٢).

١٠- قال عمارة بن زيد: رأيت محمد بن علي عليه السلام، فقلت له: يا بن رسول الله، ما علامة الإمام قال: إذا فعل هكذا. فوضع يده على صخرة فبانت أصابعه فيها. ورأيته يمد الحديد بغير نار، ويطبع الحجارة بخاتمه(٩٣).

١١- قال محمد بن علي بن عمر التنوخي: رأيت محمد بن علي عليه السلام وهو يكلم ثوراً فحرك الثور رأسه فقلت: لا ولكن تأمر الثور أن يكلمك. فقال: عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَئْ. ثم قال للثور: قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فقال ثم

مسح بكفه على رأسه(٩٤).

١٢- عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد، فشكوت إليه ضيق المعاش، فرفع المصلى فأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها. فخرجت بها إلى السوق فكان فيها ستة عشر مثقالاً من الذهب(٩٥).

١٣- عن علي بن خالد، وكان زيدياً قال: كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجل محبوس أتي به من ناحية الشام مكبولاً وقالوا: إنه تنبأ قال علي بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم، فقلت: يا هذا ما قصتك وما أمرك قال إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له: موضع رأس الحسين، فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي قم بنا، فقمت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة، قال فصلى وصليت معه، فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت وصلى وصليت معه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، فبينا أنا معه إذا أنا بمكة، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه. فبينا أنا معه، إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام، ومضى الرجل فلما كان العام القابل إذا أنا به فعل مثل فعلته الأولى، فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له: سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرتني من أنت فقال أنا محمد بن علي بن موسى قال: فتراقى الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فبعث إلى وأخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق قال فقلت له: فارفع القصة إلى محمد بن عبد الملك، ففعل وذكر في قصته ما كان فوقع في قصته قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة، وردك من مكة إلى الشام، أن يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من أمره، ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر قال: ثم بكرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله، فقلت ما هذا فقالوا المحمول من الشام الذي تنبأ، افتقد البارحة فلا يدري أخسفت به الأرض، أو اختطفه الطير. ومعجزات النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام كثيرة محسوسة، سواء في حياتهم أو بعد مماتهم(٩٦).

شبيه موسى بن عمران، وعيسى بن مريم عليهما السلام:

لّما ولد الإمام الجواد عليه السلام قال الإمام الرضا عليه السلام لأصحابه: قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم.فما هو وجه الشبه بين الإمام الجواد عليه السلام وبين هذين النبيّين عليهما السلام الجوابالظاهر أنّ الإمام الرضا عليه السلام يقصد بكلامه هذا على فرض صحّة الرواية سنداً بأنّ ولده الإمام الجواد عليه السلام قد شاءت المصلحة الإلهية أن لا يولد في أيّام شباب الوالد عليه السلام، بل ولد يوم كان عمر الإمام الرضا عليه السلام خمسة وأربعين سنة تقريباً، وهذا التأخير كان تمحيصاً شديداً وابتلاءً عظيماً للمؤمنين ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[٩٧] بحيث إنّ البعض قد بدأ يُشكّك في مصداقية إمامة الإمام الرضا عليه السلام لعدم وجود عقب له، فمن هذه الجهة تشابهت قصّة ولادته عليه السلام بموسى عليه السلام، حيث إنّ بني إسرائيل يئسوا من ظهور المنقذ لهم من ظلم فرعون بسبب تأخيره، حتّى أتاهم بعد فترة من الامتحان والاختبار.وأمّا وجه الشبه بينه وبين عيسى عليه السلام فهو أنّ عيسى عليه السلام آتاه الله تعالى الكتاب والنبوّة وهو طفل رضيع، وتكلّم في المهد وهو صبيّ، كذلك الإمام الجواد عليه السلام آتاه الله الإمامة وهو طفل، وكان يكلّم الناس بكلام الحكماء والعرفاء، وهو في مرحلة الطفولة[٩٨].

الخاتمة:

١. الإمامة عهد من الله معهود لرجال مسمين.

٢. أعطى الله سبحانه وتعالى الإمامة لثلاثة أوصياء وهم أطفال، أولهم الإمام محمد الجواد عليه السلام، وكان عمره سبع سنوات، وابنه الإمام علي الهادي عليه السلام وكان عمره نحو سبع سنوات والإمام المهدي وكان عمره عند شهادة أبيه عليه السلام خمس سنوات

٣. عاصر الإمام الجواد عليه السلام خليفتين من خلفاء الدولة العباسية هما:

٤. المأمون (١٩٣ إلى ٢١٨ هـ) حيث عاصره الإمام عليه السلام خلال ٢٣ سنة من خلافته والمعتصم (٢١٨ إلى ٢٢٧ هـ) فقد عاصره الإمام عليه السلام خلال سنتين من خلافته.

٥. سيرة الأمام الجواد عليه السلام سيرة آبائه الأطهار فكراً وعلماً وخلقاً.

٦. معظم أتباعه عليه السلام اعتقدوا بأمامته خلفاً لأبيه.

هوامش البحث

(١) الأنبياء، آيه٧٨

(٢) الكليني، أبو جعفر محمد، (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، أصول الكافي، مطبعة الحيدري، طهران، ج١، ص٣٨٢.

(٣) ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبد الله، (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)، مناقب آل أبي طالب، المطبعه الحيدرية، النجف الأشرف، ج ١، ص ٣٨٢.

(٤) الكليني، الكافي (٣١٣/١).

(٥) أبن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب (٤٨٧/٣).

(٦) المفيد، ابو جعفر محمد، (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، مصباح المتهجد، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ج١، ص٢٣١.

(٧) موسوعة الإمام الجواد، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلاميه، ج ٢، قم، إيران، ص٥١٥ ـ ٥٢١.

(٨) الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، دلائل الإمامة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦

(٩) المجلسي، محمد باقر، (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار، دار الرضا، بيروت، لبنان، ج ٥٠، ص ١٢.

(١٠) الكليني، أصول الكافي، ص ٣١٥ و٤٩٢

(١١) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ٤، ص ٣٧٩

(١٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٩٨ ـ ١٠٠

(١٣) موسوعة الإمام الجواد، ج ٢، ص ٤١٦ ـ ٥٠٨.

(١٤) الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسين، (٥٤٨هـ/١١٥٣م)، أعلام الورى بأعلام الهدى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، قم، أيران، ج ٢، ص ٩٨.

(١٥) الكليني، أصول الكافي، ص ١٢٩ و٣١٢.

(١٦) المفيد، ابي عبد الله محمد، (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الأرشاد في حجج الله على العباد، دار المفيد للطباعه والنشر، بيروت، لبنان، ج ٢، ص ٢٨٤.

(١٧) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ٤، ص ٣٧٩

(١٨) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ٢، ص ٢٦٤.

(١٩) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٤٩٩.

(٢٠) رجب البرسي، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، تحقيق، علي عاشور، مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ص١٥١.

(٢١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغ، قم أيران، ص٣٠٤.

(٢٢) الحسين بن عبد الوهاب، عيون المعجزات، من أعلام القرن الخامس الهجري نتحقيق، عبد الكريم العقيلي، فلاح الشريفي، منشورات مؤسسة بيت الرسول، قم، ايران، ص ١١٨.

(٢٣) الطبرسي، إعلام الورى، ج ٢، ص ٩١.
(٢٤) القمي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، منشورات الدار الأسلاميه، طهران، ج ٢، ص ٢٣٥.
(٢٥) العطاردي، عزيز الله، مسند الإمام الجواد، الناشر، دار الصفوه، الأمانه العامه للعتبه الكاظميه المقدسه، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣.
(٢٦) الطوسي، مصباح المتهجد، ص ٨٠٤ ـ ٨٠٥.
(٢٧) الطبرسي، الاحتجاج، منشورات دار النعمان، للطباعه والنشر، النجف الأشرف، ص ٤٤٣ ـ ٤٤٤
(٢٨) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ٢، ص ٢١٢.
(٢٩)الكليني، الكافي، ج ٣، ص ٣٩٩، ج ٤، ص ٢٧٥، ٥٢٤، ج ٥، ص ٣٤٧
(٣٠) العطاري، مسند الإمام الجواد، ص ١٥٠.
(٣١) العاملي، الحياة السياسية للإمام الجواد، منشورات دار الثقلينبيروت، لبنان، ص ١٠٦.
(٣٢) الطوسي، تهذيب الأحكام، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج ٣، ص ٢٨.
(٣٣) الكليني، الكافي، ج ٢، ص ٢٦٧.
(٣٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ٢، ص ١١٢.
(٣٥) الأحزاب، ٧
(٣٦) الكليني، الكافي، ج ٢، ص ٢٦٧.
(٣٧) المفيد، الإرشاد، ص ٢٧٨
(٣٨) المفيد، الإرشاد، ص ٢٧٨
(٣٩) المفيد، الإرشاد، ص ٢٧٨.
(٤٠) الأنفال، ٣٣.
(٤١) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ٢، ص ٢٦٢.
(٤٢) الجن، ١٨.
(٤٣) الكليني، الكافي، ج ٢، ص ١٤٦.
(٤٤) أبي الحسن علي بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق، (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، الإمامة والتبصرة في الحيره، تحقيق، مدرسة الأمام المهدي، قم، ايران، ص٨٥.
(٤٥) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ٢، ص ٢٠١.
(٤٦) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد، (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، نشره أدب الحوزه، قم، أيران، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٣، ص٢٣٩.
(٤٧) الطبري : ١٨٩/٧
(٤٨) الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج ١، ص ٢٧٢.

(٤٩) الكافي ٤٩٧/١

(٥٠) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر٧، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، مكتبة النهضه العربيه، مصر، القاهره، ٩شارع عولي باشا، ج١، ص١٨٣.

(٥١) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص ٣٨٦.

(٥٢) أبي جعفر محمد بن علي، (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، أمالي الصدوق، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ص٥٣١.

(٥٣) الصدوق، أمالي الصدوق، ص٥٣٣.

(٥٤) الكافي ٣١٢/٦

(٥٥) أبن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ٤٩٥.

(٥٦) أبن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ٣٣١.

(٥٧) الصدوق، أمالي الصدوق، ص٥٣٥.

(٥٨) الحراني، أبو محمد الحسن بن علي، من اعلام القرن الرابع الهجري، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة النشر السلامي، قم، أيران، ص ٤٥٦.

(٥٩) الكافي، اصول الكافي، ج ٨، ص ١٩١.

(٦٠) الحراني، تحف العقول، ص٤٥٦.

(٦١) الصدوق، أمالي الصدوق، ص٥١٥.

(٦٢) الحراني، تحف العقول، ص ٤٥٦.

(٦٣) الكافي، اصول الكافي، ج ٨، ص ١11.

(٦٤) الكافي، أصول الكافي، ج ٨، ص ١١٢.

(٦٥) الكافي، أصول الكافي، ج ٨، ص ١٢٢.

(٦٦) الكافي، أصول الكافي، ج ٨، ص ١٢٢.

(٦٧) الحراني، تحف العقول، ص٤٥٦

(٦٨) الطوسي، الغيبه، مؤسسة المعارف الأسلاميه، قم أيران، ص٤٣٥.

(٦٩) الطبرسي، الإحتجاج، ج ٢، ص ٢٤٩.

(٧٠) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ج٤، ص، ١٨٤.

(٧١) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ج٤، ص١٨٥.

(٧٢) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ج٤، ص ١٨٦.

(٧٣) الأربلي، بهاء الدين بن عيسى، (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، كشف الغمة، مؤسسة النشر الأسلامي، قم، أيران، ج٣، ص ١٣٨.

(٧٤) الحراني، تحف العقول، ص٤٥٦

(٧٥) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، ج ٢، ص٣٥٥.
(٧٦)أبن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص٤٨٧.
(٧٧) المالكي، ابن الصباغ علي بن محمد بن أحمد، (ت٨٨٥هـ/١٤٨٣م)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، المجمع العالمي لأهل البيت، بيروت، لبنان، ص ٢٥٣.
(٧٨) النبهاني، يوسف بن اسماعيل(ت١٣٥٠هـ/١٩٣٢م)، جامع كرامات الأولياء، دار الفكر للطباعه والنشر، بيروت، لبنان، ص١٦٨
(٧٩) الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد، (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ميزان الأعتدال في فقد الرجال، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار المعرفه للطباعه والنشر، بيروت، لبنان، ج٢، ص٣٢١.
(٨٠) الطوسي، الثاقب في المناقب، تحقيق، نبيل رضا علوان، مؤسسة انصاريان للطباعه والنشر، قم، أيران، ج١١، ص٥٢٥؛ الراوندي، قطب الدين، (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)، الخرائج والجرائح، دار الفكر للطباعه والنشر، بيروت، لبنان، ج٥، ص ٣٧٧.
(٨١) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١٨، ص ٦٧٠.
(٨٢) الطبري، دلائل الإمامة، ص٢١٠؛ الطوسي، الثاقب في المناقب، ج١، ص٥٠٣.
(٨٣) أبن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص ٣٨٨
(٨٤) الصدوق، عيون أخبار الرضا، دار الفكر للطباعه والنشر، بيروت، لبنان، ج١، ص٢٤٢.
(٨٥) الكليني، الكافي، ج٤، ص٤٩٤.
(٨٦) مريم، آيه ١٢.
(٨٧) الأصفهاني، محمد باقر، مستدرك عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، مؤسسة الأمام المهدي، قم، أيران، ج٣، ص٢١٨.
(٨٨) الأصفهاني، مستدرك عوالم العلوم، ج٣، ص١٩٨.
(٨٩) الطبري، دلائل الإمامة، ص ٣٩٨ - ٤٠٠
(٩٠) الطبري، دلائل الإمامة، ص ٣٩٨ - ٤٠٠
(٩١) الطبري، دلائل الإمامة، ص٤٠٠ - ٤٠٣
(٩٢) الطبري، دلائل الإمامة، ص٤٠٠ - ٤٠٣
(٩٣) الطبري، دلائل الإمامة، ص٤٠٥ - ٤٠٦
(٩٤) الطوسي، الثاقب في المناقب، ص٥٢٦
(٩٥) الطوسي، الثاقب في المناقب ص٥٢٦.
(٩٦) الكليني، الكافي، ج١، ص ٤٩٢
(٩٧) آل عمران: ١٧٩
(٩٨) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٥، ص٥٢٥.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

أولاً - المصادر الأصلية:

١. أبي الحسن علي بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق،(ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، الإمامة والتبصرة في الحيره،تحقيق،مدرسة الأمام المهدي،قم،ايران.

٢. ابن شهر آشوب،مشير الدين أبي عبد الله، (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)، مناقب آل أبي طالب، المطبعه الحيدريه، النجف الأشرف.

٣. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد،(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، نشره أدب الحوزه، قم، إيران، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر٧،(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، مكتبة النهضه العربيه، مصر، القاهره، ٩شارع عولي باشا.

٥. الحراني، أبو محمد الحسن بن علي، من اعلام القرن الرابع الهجري، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة النشر السلامي، قم، إيران.

٦. الحسين بن عبد الوهاب،من أعلام القرن الخامس الهجري، عيون المعجزات نتحقيق، عبد الكريم العقيلي، فلاح الشريفي،منشورات مؤسسة بيت الرسول، قم،ايران.

٧. الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد،(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ميزان الأعتدال في فقد الرجال، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار المعرفه للطباعه والنشر، بيروت، لبنان.

٨. الراوندي، قطب الدين،(ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)، الخرائج والجرائح، دار الفكر للطباعه والنشر، بيروت، لبنان.

٩. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي،(ت٣٨١هـ/٩٩١م)، أمالي الصدوق، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

١٠. .....، عيون أخبار الرضا، دار الفكر للطباعه والنشر، بيروت، لبنان.

١١. الطوسي، أبو جعفر محمد، (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، مصباح المتهجد، مؤسسة النشر الأسلامي، قم، أيران.

١٢. .....، تهذيب الأحكام،دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٣. .....، الغيبه، مؤسسة المعارف الأسلاميه، قم أيران.

١٤. .....، الثاقب في المناقب، تحقيق، نبيل رضا علوان، مؤسسة انصاريان للطباعه والنشر، قم، أيران.

١٥. الطبري، محمد بن جرير،(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، دلائل الإمامة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت، لبنان.

١٦. الطبرسي،أبي علي الفضل بن الحسين،(٥٤٨هـ/١١٥٣م)، أعلام الورى بأعلام الهدى،مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث،قم، أيران.

١٧. .....، الاحتجاج، منشورات دار النعمان،للطباعه والنشر،النجف الأشرف.

١٨. الكليني، أبو جعفر محمد،(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، أصول الكافي، مطبعة الحيدري، طهران.

١٩. المالكي، ابن الصباغ علي بن محمد بن أحمد،(ت٨٨٥هـ/١٤٨٣م)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، المجمع العالمي لأهل البيت،بيروت، لبنان.

٢٠. المجلسي، محمد باقر،(ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار،دار الرضا، بيروت، لبنان.

٢١. المفيد،ابي عبد الله محمد،(ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الأرشاد في حجج الله على العباد،دار المفيد للطباعه والنشر،بيروت، لبنان.

٢٢. .....، مصباح المتهجد،مؤسسة النشر الأسلامي، قم، أيران.

ثانياً - المراجع:

٢٣. رجب البرسي، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين،تحقيق، علي عاشورنمؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٢٤. الزركلي،خير الدين، الأعلام،دار العلم للملايين،بيروت، لبنان.

٢٥. الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى،مؤسسة البلاغ،قم أيران.

٢٦. الأصفهاني، محمد باقر، مستدرك عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، مؤسسة الأمام المهدي،قم،أيران.

٢٧. العطاردي، عزيز الله، مسند الإمام الجواد، الناشر، دار الصفوه،الأمانه العامه للعتبه الكاظميه المقدسه.

٢٨. العاملي، الحياة السياسية للإمام الجواد، منشورات دار الثقليين، يروت، لبنان.

٢٩. القمي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، منشورات الدار الأسلاميه، طهران.

٣٠. موسوعة الإمام الجواد، مؤسسة ولي العصر للدراسات الأسلاميه،قم، أيران.

٣١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٣٢. النبهاني، يوسف بن اسماعيل(ت١٣٥٠هـ/١٩٣٢م)، جامع كرامات الأولياء، دار الفكر للطباعه والنشر، بيروت، لبنان.